Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مشاهد الحياة منعكسا على صفحة الشعور . لقد وقف فرنان أمام جثة الشهيدة وكأنه يقف أمام قديس ليعترف له بما جنت يداه ، بما اقترف من إثم ، بما حمل من ذنوب . . ترى من أغمض عينيه كل تلك الأعوام فلم ير هذا الجمال ؟ ومن أغلق قلبه كل تلك السنين فلم ينعم بهذا الصفاء ؟ وهذا الطهر ، وهذا الصبر ، وهذا الإيمان ، وهذه القيم الإنسانية من حال بينه وبينها حتى لكأنه يبصرها لأول مرة ، ويستشعرها لأول مرة وينكشف له منها فى لحظة عابرة ما غاب فيما مر من أيام دنياه ؟ ترى هل يستطيع أن يفعل شيئا لهذا الجسد ، الجسد الذى احترق فى موقد العذاب ، وتألم ، وحمل من الشقاء فوق ما يحمل طوق الأحباء ؟ . . شيئا ولو كان صغيرا ضئيلا لا قيمة له ، يشعره بأنه قدم إليه فى رحاب الموت ما عجز عن أن يقدمه فى رحاب الحياة ؟ إنه يريد الآن أن يعبر للجسد الهامد عن عطفه ، عطفه الذى لم يستطع أن يعبر عنه فى يوم من الأيام . . وقد قدر له أن يعبر عن هذا العطف حين خطر لذبابة هائمة أن تستقر على الوجه الحزين . . لقد انتفض كالمصعوق ليرد العدوان الآثم عن تلك البقعة الآمنة ، البقعة التى لن يسمح بعد الآن بأن « تقلق » أمنها هجمات المعتدين . . » .

هذا التلخيص الذى يقدمه لنا المعداوى لقصة « مورياك » بما فيه من تحليل ذكى حساس هل يلقى ببعض ظلاله وايماءاته على حياة المعداوى نفسه ؟ . . هل تعرض فى حياته النفسية ، كلما أراد أن يقترب من امرأة يحبها ويتمنى أن يرتبط بها لهذا الصراع النفسى الذى يقول عنه أنه « مضمون العلاقة الخالدة بين كل أم وزوجة تحتدم فى أعماقهما معركة حول الرجل الذى تربطه بالاولى روابط البنوة وبالثانية صلات الزوجية ، هذا الرجل الذى يقف بين « العدوتين » موقف الحائر المتردد الذى تتعرض حياته فى كل وقت لهبوب العواصف